

البصرة في رحلة الإيطالي ديلافاليه في القرن السابع عشر الميلادي

أ.د. طارق نافع الحمداني

جامعة بغداد، كلية التربية - ابن رشد

البصرة في عيون الرحالة الأجانب:

حظيت البصرة باهتمام الرحالة الأوروبيين في العصور الحديثة، ابتداءً من القرن السادس عشر الميلادي وما تلى ذلك، بسبب كونها إحدى المحطات التجارية الواقعة في رأس الخليج العربي، وفيها تلتقي القوافل القادمة من بلاد الشام، أو من الهند ومناطق جنوب شرقي آسيا. ويعدّ القرن السابع عشر من بين القرون التي شهدت مثل هذا الاهتمام، إذ وصل إلى البصرة عدد كبير من الرحالة الأوروبيين على مدى سنوات هذا القرن. ففي مطلعها كانت رحلة البرتغالي تكسير إلى المدينة عام ١٦٠٤^(١)، ورحلة الإيطالي ديلافاليه عام ١٦٢٥، ورحلات الفرنسيين الأب فيليب الكرمللي عام ١٦٢٩، وتافرنيه عام ١٦٣٨، ورحلات سبستيان وفنشسو عام ١٦٥٦، ورحلة الأب اليسوعي البرتغالي مانويل غودنهو عام ١٦٦٢، وبعدها رحلة تيفنو عام ١٦٦٤، والأب كير عام ١٦٧٢-١٦٧٤، وغيرها كثير^(٢).

اختلفت أهداف هؤلاء الرحالة ما بين رحلات شخصية كحب المغامرة، مثل رحلة ماركو بولو، أو مشاهدة بلدان الشرق وتراثها الفكري، إلى رحلات موفدة من قبل جهات رسمية لتحقيق مصالح اقتصادية وتجارية، من خلال معرفة منافذ جديدة يصل فيها الأوروبيون إلى بلدان الشرق، والإطلاع على أسواقها الفنية بكل شيء^(٣).

إذ مما شك فيه فإن من أهم نتائج عصر النهضة الأوروبية في أواخر القرن السادس عشر، اهتمام أوروبا بآسيا ومواردها الاقتصادية، فالتجهت أنظارها إلى العالم الجديد وإلى الشرق، للوصول إلى طرق جديدة، برية أو بحرية، فكان اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح، والوصول إلى جزر الهند الغربية.

ولا ينكر فإن الاستقرار السياسي النسبي الذي شهدته بلاد الرافدين في هذه الفترة، وخاصة عندما أصبحت البصرة تحت الحكم العثماني، وظهور بوادر التقارب العثماني-البرتغالي قد ساعدت على ازدهار النشاط التجاري قياساً عما كان عليه في الفترات السابقة، فازدادت الرحلات البرتغالية والإنكليزية والفرنسية والهولندية إلى المنطقة، لإيجاد مراكز تجارية هناك. ولم تكن الرحلات الأوروبية بعيدة عن الأهداف السياسية، فقد استخدمت الدول والحكومات الأوروبية بعض الرحالة لخدمة أغراضها السياسية، بخاصة أبان الحروب الفارسية-العثمانية في القرن السابع عشر. فقد وفد هؤلاء إلى بلاد فارس وإلى الأراضي الخاضعة للدولة العثمانية، لمعرفة طبيعة هاتين القوتين وإمكاناتهما العسكرية، إذ كانت الحكومات الأوروبية ترغب في تقديم الدعم العسكري للدولة الصفوية ضد منافستها الدولة العثمانية، لإشغال الأخيرة في حرب مع الدولة الصفوية في الشرق، لإيقاف الزحف العثماني نحو الغرب (أوروبا). ومع إن رجالتنا (ديلافاليه) كان ذا توجهات علمية بكل معنى الكلمة، إذ أراد الإطلاع على الآثار الشرقية والتعرف على لغتها وكتبها النادرة، إلا أنه وضع في حسابه التعرف على بعض الشخصيات الحاكمة في الشرق، وبالأذات الشاه عباس الأول (١٥٨٧-١٦٢٩)، الذي ملأت سمعته الآفاق، فعرض عليه خدماته للمساعدة ضد العثمانيين^(٤).

وقبل أن نتحدث عن معلومات هذه الرحلة، نذكر صورة وافية عن نشأة ديلافاليه ورحلته التي قادته إلى مدن مختلفة في الشرق، ومن بينها بغداد والبصرة، التي كتب منها رسائل عديدة حملت إنطباعاته عن المدة التي مكثها هناك، بصفته شاهد عيان.

ولد بييترو ديلافاليه في ١١ نيسان سنة ١٥٨٦ في أسرة نبيلة في روما قاعدة إيطاليا، فلما أنس والده منه الذكاء دفعه منذ نعومة أظفاره ليتلقى الآداب والعلوم على أيدي أمهر

الاساتذة. كما درس الإيطالية واللاتينية واليونانية، ثم أشتغل في الطبيعيات والفلسفة والإلهيات، فحصل على جانب كبير منها ^(٥).

وما كاد بيترو يفرغ من دروسه حتى شغف بفتاة من طبقاته، وأراد اتخاذها رفيقة لحياته، غير أن والده الفتاة صرفتها عن هذا الشاب، فتزوجت من غيره، فاصيب بخيبة أمل كبيرة، وجعلته يفكر بالابتعاد عن وطنه، والتنقل في أرض الله الواسعة، وانتقى بلاد الشرق ميداناً لرحلته ^(٦)، بخاصة وأن هذه البلاد هي مهبط الوحي، وغنية بالآثار القديمة ومصدر الثروة والتجارة المعروفة آنذاك.

بدأ ديلافاليه رحلته إلى الشرق في الثامن من حزيران سنة ١٦١٤، وكانت وجهته الأولى اسطنبول، حيث أقام فيها رداً من الدهر (أكثر من سنة)، تعلم في أثنائها اللغة التركية، وفي العام التالي رحل إلى مصر، ومنها إلى فلسطين، وواصل سفره إلى دمشق فحلب فبغداد، وفيها حظ رحلته في العشرين من تشرين الأول سنة ١٦١٦. وفي أثناء إقامته في بغداد أولع بفتاة عراقية من أصل نسطوري تدعى (معاني)، فطلب يدها من والدها فزقت إليه. وبعد إقامته زهاء ثلاثة أشهر في بغداد تركها مع إمرأته في ٤ كانون الثاني سنة ١٦١٧ قاصداً بلاد فارس. وهناك وجد حظوة كبيرة لدى الشاه عباس الأول، حتى أنه كان يرافقه في أسفاره وحملاته، إذ كان هذا الشاه يسعى لكسب ود الأوروبيين بخاصة الإنكليز والهولنديين، لتقوية جانبه تجاه العثمانيين ^(٧).

فكر ديلافاليه بالعودة إلى بلاده في هذا الوقت، إلا أنه أراد العودة عن طريق الهند، غير أن زوجته معاني أصيب بالمرض وتوفيت في الثلاثين من كانون الأول سنة ١٦٢١، فشق عليه وفاتها جداً وبكاها كثيراً ثم حنطها وأودعها تابوتاً من الخشب الثمين، وإذا لم يستطع التخلي عنه صار يحمله معه في كل أسفاره وتنقلاته حتى عودته إلى بلده روما في الثامن والعشرين من آذار سنة ١٦٢٦، حيث دفنها هناك. وبعدها انشغل بأمور علمية كثيرة، حصيلة سفراته الطويلة إلى أن توفي في روما في الحادي والعشرين من نيسان سنة ١٦٥٢، ودفن إلى جانب زوجته العراقية "معاني"، حيث مدفن أسرته الكريمة ^(٨).

كتب رحالتنا أربعاً وخمسين رسالة بعث بها إلى أصدقائه في روما و نابولي. وقد جمعت هذه الرسائل في ثلاثة أجزاء: الجزء الأول منها تضمن أخبار البلاد العثمانية وطبع في حياته، والجزء الثاني يتضمن أخبار بلاد فارس، والجزء الثالث يضم أخبار الهند وعودته إلى الوطن. وحري بالقول فانه في هذا الجزء قد تجول في المدن الهندية ووصفها وصفاً دقيقاً متقناً كما لوف عادته^(٩).

أما الرسائل التي تخص البصرة فتقع بين الرسالة الثامنة والرسالة الحادية عشرة، في الجزء الثالث من الرحلة، وقد كتبها بعد عودته من الهند، حيث مر بمسقط، ومن ثم البصرة، وقد صادف ذلك أثناء حصار الفرس للمدينة عام ١٦٢٥^(١٠).

ومما يذكر ان هناك رسائل أخرى في الجزء الثالث تخص البصرة، وان كتبت في مناطق أخرى، وتأتي أهمية هذه الرسائل لكون ان ديلا فالليه كان موجوداً في البصرة عام ١٦٢٥. ويعتبر أوتين Oaten وهو من المهتمين بالرحلات الأوربية وتصنيفها بان رحلات ديلا فالليه هذه تعد من أفضل ما كتب في أدب الرحلات، وان رحالتنا هو "أفضل رحلة"^(١١).

٢- البصرة في رحلة ديلا فالليه :

على الرغم من قيمة المعلومات التي أوردتها رحلة ديلا فالليه، فان مما يزيد من أهميتها ان عبد علي بن رحمة الحويزي، المؤرخ المعاصر لآل افراسياب، والمرافق لعلي باشا افراسياب (١٦٢٣-١٦٥٠)، في تنقلاته، لم ينقل لنا الا تنقفاً من المعلومات المتعلقة بوضع البصرة التجاري وعلاقتها مع القوى الأوربية، في حين جاءت أخبارها واضحة عند ديلا فالليه. وبهذا تعطينا هذه الرحلة معلومات لا يقدمها لنا الحويزي، ولا أي مصدر عربي آخر.

نالت هذه الرحلة اهتمام الخوري عبد الأحد جرجي، مدير نشرة الأحد منذ عام ١٩٢٢، إذ نشرها ضمن (نشرة الأحد)، (وضيعة أسبوعية دينية علمية تاريخية اجتماعية)، وعمل شكل حلقات، ملخصاً أخبار رحلة ديلا فالليه، ومركزاً على البصرة بعدها نقطة رئيسية في الطريق الصحراوي ما بين البصرة وحلب.

على ان ترجمة مفصلة لهذه الرحلة قد قام بها الأب الدكتور بطرس حداد، تحت عنوان "رحلة ديلا فالايه إلى العراق"، وصدرت في بغداد عام ٢٠٠١، وبها جاءت الرسائل التي كان ينقلها رحالتنا إلى أشخاص كان على صلة وثيقة بهم، ناقلاً أخبار البصرة وغيرها من المدن التي أقام بها، فاودع بها أخبار هذه المدن، التي كانت أغزر مادة تركها لنا.

ومن هاتين الترجمتين، ومطابقتها مع نصوص الرحلة الأصلية المترجمة إلى اللغة الإنكليزية في عام ١٦٦٥، أقدمنا على متابعة أخبار البصرة في القرن السابع عشر عامة، وفي السنوات التي مكثها رحالتنا في هذه المدينة بخاصة، لأن صاحب الرحلة كان شاهد عيان لها.

كانت التجارة عماد الحياة الاقتصادية في مدينة البصرة، وعليها دار كثير من أحداث الصراع البرتغالي - العثماني في الخليج العربي، بل والصراع العثماني - الصفوي. فقد ازدادت أهمية البصرة بعد انهيار النفوذ البرتغالي في هرمز عام ١٦٢٢، فاخذوا يبحثون عن مواقع جديدة لهم لممارسة نشاطاتهم التجارية والسياسية. وإذا استثنينا المدن العمانية التي تحولت إلى مراكز مهمة للنشاط البرتغالي بعد انتقال نفوذهم الرئيسي إليها عام ١٦٢٢، فإن البصرة كانت إحدى المواقع الجديدة التي وجه البرتغاليون أنظارهم إليها، وفي هذا يقول ديلا فالايه:

"أما عن شؤون البصرة فقد انتعشت فيها التجارة بعد سقوط قلعة

هرمز، إذ ازدادت وفود البرتغاليين العاملين في الهند إليها، وكثرت

وجودهم فيها فقد رأيت أسطولا دائما لهم هناك يتكون من خمس

سفن لحماية مصالحهم ضد العدو المشترك أي الفرس" (١٧).

بيد ان إنتعاش تجارة البصرة قد أثر تأثيراً مباشراً على تجارة المدن الفارسية الواقعة

على الخليج العربي، بسبب أن آل افراسياب، حكام البصرة للمدة ما بين ١٥٩٦-١٦٦٨، قد فتحوا

أبوابها أمام النشاط التجاري الأوربي، فاثار ذلك الشاه عباس الذي قرر السيطرة على البصرة في

عشرينيات القرن السابع عشر، كي لا تتركز التجارة فيها (١٨).

وكجزء من التعاون العسكري بين البرتغاليين وآل افراسياب، أبان حكم علي باشا (١٦٢٢-١٦٥٠)، فقد لاحظ ديللا فالليه السفن البرتغالية في البصرة، التي خصصت لحماية المدينة من الهجوم الفارسي المرتقب، إذ يقول في ذلك:

”رأينا قائد الأسطول البرتغالي العامل في البصرة مع سفنه الخمسة،

وله ثلاث سفن أخرى في النهر الكبير (أي شط العرب)، وكان الباشا

معهم إذ كانوا يتوقعون هجوم الفرس”^(١٤).

كانت عوامل الاحتكاك كثيرة بين علي باشا افراسياب والشاه عباس، فالبصرة وإن كانت خاضعة للعثمانيين إلا أن خضوعها كان بالاسم فقط، أما في الواقع فلا، لأن حاكمها الحالي (علي باشا) هو سيد مطلق واعترافه بالسلطان ظاهري فحسب، وهو صديق البرتغاليين - على حد قول ديللا فالليه^(١٥).

فحالما طلب الشاه عباس من افراسياب باشا أن يعلن خضوعه له، وإن يضرب السكة باسمه، وإن ينكر اسمه في الخطبة بدلاً عن ذكر اسم السلطان العثماني، فإنه لم يستجب لهذه الشروط، فكان ذلك مبرراً كافياً لقيادة حملة عسكرية ضد البصرة^(١٦).

لما رأى الشاه عباس أن هذه الطرق لم تجد نفعاً أمراً مامر قلي خان، حاكم شيراز، أن يجهز حملة عسكرية ويستولي على البصرة بالقوة. وقد حدث ذلك - كما يقول ديللا فالليه: (قبل وصولي إلى البصرة أي في نهاية سنة ١٦٢٤)^(١٧)، ومطلع السنة التالية، ولكنه لم يحاصر البصرة نفسها كما قيل لنا ونحن في غوا [بالنهد] ولم يقترب منها، بل اكتفى بمحاصرة قلعة على الحدود تدعى قبان (التي كانت في ذلك الحين من أعمال البصرة)، وكادت أن تسقط بيد الفرس، ويسقطها تتعرض البصرة للسقوط المؤكد^(١٨).

كان ديللا فالليه متيقناً من وقوع البصرة بيد الفرس، فهو يقول:

”لابد أن تسقط البصرة بيدهم أيضاً (أي الفرس) مع الأيام، إن لم

يكن عن طريق البحر حيث تصدهم القوات البرتغالية، فعن طريق

البر، لأنه من الواضح، أن الاستيلاء على بغداد يكتمل بالبصرة فهي

ميناء مهم جداً”^(١٩).

على ان ما وتوقعه ديللا فالليه لم يتحقق، فالحصار البري وان كان أكثر فعالية من الحصار النهري لوجود القوات البرتغالية في شط العرب، الا أنه هو الآخر لم يأت أكله، فبالى جانب كثافة النيران التي كانت تطلقها السفن البرتغالية باتجاه القوات الفارسية، فان الاستعدادات القوية التي أعدها علي باشا إفراسياب قد أحالت دون سيطرة القوات الفارسية عليها، وكان ذلك في يوم الجمعة ١٢ محرم ١٠٣٤هـ/ ٢٥ تشرين الأول ١٦٢٤م^(٢٠). على أن ديللا فالليه من جانبه قد ربط الفشل بطول مدة الحصار إذ يقول: فترة الحصار، امتدت طويلاً فانهدت قواهم (أي الفرس)، فولوا عن المدينة^(٢١).

وفي العام التالي، أي عام ١٦٢٥، وفي أثناء وجود ديللا فالليه في البصرة، شن الفرس هجومهم الثاني على المدينة، فخرج علي باشا إفراسياب بقواته إلى خارج المدينة للقتال، تدعمه ثلاث سفن برتغالية، الا ان عساكر الفرس - كما يقدرها ديللا فالليه، كانت عظيمة عدة وعدداً، أكثر بكثير من جيش البصرة^(٢٢).

أصبح وضع علي باشا إفراسياب حرج للغاية، ذلك لأن بغداد ما زالت تحت سيطرة الفرس، وان الطرق المؤدية إلى البصرة بيدهم أيضاً، مما يمنع وصول أي امدادات عثمانية للمدينة، فاعتقد ديللا فالليه إنها (أي البصرة) لن تنجو من السقوط في أيدي الفرس عاجلاً أم آجلاً^(٢٣)، ويضيف ديللا فالليه، أما الجهة الوحيدة التي بإمكانها مساعدة البصرة فهي البادية في شخص أميرها (مدنج أبو الريش)^(٢٤)، وهذا الأمير ومن معه من عشائر هو أمل البصرة الوحيد.

لكن ما حدث كان أعظم من توقعات ديللا فالليه، فقد أعلنت حالة التعبئة العامة في المدينة واتخذت الاحتياطات اللازمة، وذلك بفضل حاكمها علي باشا إفراسياب، الذي أعلن التجنيد العام في البصرة، ونادى منادٍ فيها - في الثالث عشر من آذار عام ١٦٢٥ - بأن يخرج رجل عن كل بيت لمحاربة الفرس، الذين كانوا يقتربون من المدينة. فتوافد المتطوعون إلى معسكر علي باشا، ومن بينهم الشيخ عبد السلام الكواز، أحد أعيان البصرة، الذي جمع حوله عدداً من أفراد

أسرته وأصدقائه واتباعه وتوجهوا إلى الجبهة لنجدة الباشا، وهم يحملون البنادق ومختلف أنواع الأسلحة، على حد وصف ديللا فالليه للموقف^(٢٥).

ومن بين التدابير الأخرى للدفاع عن البصرة "اللجوء إلى طريقة عراقية صرفة - على حد وصف آداموف لها - للدفاع الذاتي وهي أنه (أي علي باشا) أمر بتخريب جميع السدود الأمر الذي حول المنطقة إلى مستنقع واحد كبير، فاجبر بذلك القوات الفارسية التي أرسلت من بغداد على التخلي عن مواصلة التقدم نحو البصرة"^(٢٦). على أن ما تحدث به آداموف مستقى من رواية ديللا فالليه التي تقول: "أن فيضان المياه يحول دون تقدم الفرس إلى البصرة، فالنهر عريض وقد أغرق أراضي شاسعة، والخنادق مليئة المياه، وهذه كلها مصدر قوة للبصرة"^(٢٧).

ومهما يكن من أمر، فقد انسحبت القوات الفارسية من البصرة، ولم تكن أسباب ذلك الانسحاب السريع معروفة حتى من قبل ديللا فالليه نفسه الذي كان في وسط الحدث، وإن أوعز ذلك لأحد أمرين: "فأما أن موقع هرمز كان في خطر، أو أن أحداثاً جساماً كانت على وشك الوقوع من طرف العثمانيين، أو من جهة المغول، لأن الفرس سبق أن تحرشوا بهؤلاء"^(٢٨).

وبهذه النتيجة انسحبت القوات البصرية من أرض المعركة، بعد أن زال الخطر الفارسي عن المدينة، وعملت احتفالات مهيبه وعلى أصوات ودوي المدافع، كما قال ديللا فالليه^(٢٩).

وتعرضت البصرة في عشرينيات القرن السابع عشر أيضاً لحصار فارسي ثالث، وقع عام ١٦٢٨م/ ١٠٣٨هـ، وهو الذي سماه الحويزي (بذكرى نزول الخان على البصرة، وهو المسمى (بوقعة الرباط)^(٣٠). ولا تختلف الأسباب الداعية لحصار البصرة عام ١٦٢٨ عن أسباب الحصارات السابقة، إذ أنه جاء نتيجة لعدم إنصياح علي باشا إفراسياب في الخضوع للشاه عباس، مما زاد من حالة (الوحشة والمنافرة) بينهما حسبما وصفها الحويزي^(٣١).

تعد هذه الحملة حسب تقدير الحوليات الأوربية المعاصرة - واحدة من أضخم الحملات الفارسية الموجهة ضد البصرة، إذ ضمت حوالي ثمانية آلاف رجل^(٣٢). وقد قاد هذه الحملة إمام

قلي خان، وتقدم جيش فارس آخر من بغداد، بقيادة الشاه عباس نفسه، ونزلت قوات الخان في الطرف الغربي من البصرة، وفرضت الحصار عليها^(٢٢).

ومن جانبه أجرى علي باشا إفراسياب التحصينات اللازمة لدفع خطر الهجوم الفارسي المتوقع على المدينة، التي كان من شأنها تأمين الجوانب الحربية والمعنوية لسكان البلدة المحاصرين، حسبما يتطلبه الموقف ذلك. وكجزء من التحصينات تعزيز مواقع الحاميات البصرية في القلاع المحيطة بالمدينة مثل (سويب) و(كردلان) و(القبان)^(٢٣).

وإلى جانب ذلك، استخدمت خدعة تكررت في الدفاع عن البصرة عدة مرات من قبل، إذ كسرت السدة التي تحفظ المدينة من الفرق، وغمرت ما مسافته خمسة عشر فرسخاً إلى البصرة، وأربعة فراسخ مما وراءها، فاضطر الفرس الذين أحرق بهم الماء إلى رفع الحصار عن المدينة، بخاصة وقد تراسى إلى أسماعهم نبأ وفاة الشاه عباس^(٢٤).

غير أن مما يؤسف له، أن عملية الدفاع عن البصرة بهذه الطريق قد تركت آثاراً سلبية على أراضي المدينة وظهيرها، كما نبه إلى ذلك الرحالة الفرنسي تافرنيه، إذ يقول:

”ومنذ هذا الفرق (أي عام ١٦٢٨) أصبحت أراضي وبساتين واسعة مغمورة بكليتها، أو ذات إنتاج زراعي ضئيل، للأملاح التي خلفها ماء البحر وراءه بعد إنحساره عنها“^(٢٥).

وهكذا هي الحروب على مدى التاريخ، تحمل في طياتها الكثير من الأخطار والتهديدات للإنسان والبيئة، ولا تعود على أحد بالنفع، وهو ما حصل للبصرة في عشرينيات القرن السابع عشر، التي وإن تكللت مساعيها في الدفاع عن المدينة بالنصر، إلا أن النصر نفسه كان ممزوجاً بتدمير كثير من أراضي البصرة، وإتلاف خصوبتها، كما انتبه إلى ذلك الفرنسي تافرنيه.

على أن مثل الوضع وغيره أدركناه من خلال ما كتبه لنا الرحالة الإيطالي ديللا فالية، فلولا لفاتنا الكثير من معلومات ذلك القرن، التي أوضحناها أيضاً بمصادر معاصرة.

الهوامش

١. ساراسيرايت، رحلة البرتغالي تكسيراً إلى العراق في القرن السابع عشر، ترجمة فؤاد قرانجي، مجلة المورد، المجلد الثامن عشر، العدد الرابع، (١٩٨٠)، ص ٢٤٦-٢٤٩.
٢. لمزيد عن هذه الرحلات ينظر:
- FDW Farley in Oaten, European Travellers in India (London, 1959);
٣. إبراهيم محمد ساجت الزبيدي، طريق الفرات الصحراوي "بصرة-حلب" في العصر الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، ص ٢٩-٣٣.
٤. يوسف حبي، ديللا فالليه في العراق، مجلة آفاق عربية، السنة الثالثة عشرة، أيار، ١٩٨٨، ص ١٤٥.
5. J.D. Gurney, Pietro Della Valle: The limits of Perception, Bulletin of The School of Oriental and African Studies, Vol. XLIX, Part.1, 1986, P.106.
٦. الخوري عبد الاحد جرجي، قصة بطرس السانج ١٥٨٦-١٦٥٢، مجلة نشرة الأحد، السنة الأولى، العدد ٦، شباط ١٩٢٢، ص ٩٣.
٧. ديللا فالليه، رحالة ديللا فالليه إلى العراق، ترجمة وتعليق د. بطرس حداد، شركة الديوان للطباعة، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٤-٥؛ حبي، المصدر السابق، ص ١٤٦.
٨. جرجي، المصدر السابق، ص ٩٤؛ حبي، المصدر السابق، ص ١٤٦؛ Gurney, Op. Cit., P.106.
٩. جرجي، المصدر السابق، ص ٩٤-٩٥؛ رحلة ديللا فالليه، ص ١٠.
١٠. رحلة ديللا فالليه، ص ٨؛ جرجي، المصدر السابق، ص ٩٤.
١١. رحلة ديللا فالليه، ص ١٢٥-١٥٢؛ جرجي، المصدر السابق، ص ٩٤.
12. Oaten, Op. Cit., P.127.
١٣. رحلة ديللا فالليه إلى العراق، ص ١٣٢؛ جرجي، المصدر السابق، ص ٨١٦.

١٤. تافرنبيه، العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة الفرنسي تافرنبيه، نقله إلى

العربية وعلق حواشيه بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٤٤، ص ٩٧-٩٨.

١٥. رحلة ديلافاليه إلى العراق، ص ١٢٢.

١٦. المصدر نفسه، ص ١٢٠-١٢١.

١٧. لمزيد من التفاصيل حول شروط الشاه عباس ينظر: المصدر نفسه، ص ١٣٨-١٣٩؛ كما

نقل ج.ج. نوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، مطابع علي بن علي، الدوحة-قطر،

د.ت، ج ٤، ص ١٧٥٩-١٧٦٠، هذه الشروط نقلت عن ديلافاليه.

١٨. يبدو ان خطأ وقع في هذا التاريخ، إذ ان النسخة الأصلية في رحلة ديلافاليه تذكر

عام ١٦٢٤، وليس عام ١٦٢٣ كما ورد في النسخة المترجمة للأب بطرس حداد، ينظر:

Piero Della Valle, The travels of Dalla Valle into The East India and The Arabia Desert, London, 1665, P.250.

١٩. ديلافاليه، المصدر السابق، ١٢٩.

٢٠. المصدر نفسه، ص ١٢٥.

٢١. عبد علي بارحمة الحويزي، تاريخ الدولة الأفراسيابية الوارد ضمن مخطوط، السيرة

المرضية في شرح الفرضية-دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى قسم

الوثائق والمخطوطات بمعهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا مقدمة من قبل

سعدون جاسم محمد الجزائري، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٥٧.

٢٢. ديلافاليه، المصدر السابق، ص ١٢٩.

٢٣. المصدر السابق، ص ١٤٠؛ وقد تناقل الناس أخبار عدد القوات الفارسية، التي قدرت

بثلاثين ألف مقاتل، الا ان رحالتنا قد شكك في هذا الرقم، إذ اعتبر بان القليل منه كافٍ

لدخول المدينة.

٢٤. المصدر نفسه، ص ١٤١.

٢٥. هومن أعظم أمراء البادية الممتدة ما بين حلب والبصرة، ومقر حكمه في مدينة (عنه)، وطاعته للحكومة العثمانية ظاهرية واسمية، ولقبه (أبو الريش) هو لقب أسرته. ديلا فالليه، المصدر السابق، ص ١٧٦، ١٧٧، وهو هامش مطول للمترجم المحقق.
٢٦. ديلا فالليه، المصدر السابق، ص ١٤٢-١٤٣؛ جرجي، المصدر السابق، ص ٨١٧.
٢٧. الكسندر آدموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمه عن اللغة الروسية الدكتور هاشم صالح التكريتي، مركز دراسات الخليج العربي، بجامعة البصرة، ١٩٨٩، ج ٢، ص ٧٧.
٢٨. ديلا فالليه، المصدر السابق، ص ١٤٠-١٤١.
٢٩. المصدر نفسه، ص ١٤٢.
٣٠. المصدر نفسه، ص ١٤٤؛ ويزيد غافن في وصف هذه الحالة فيقول: "وعاد الباشا برجاله والاعلام مرفوعة، والأبواق مدوية فخورة إلى البصرة في موكب محتفل بالنصر". أوري في الأهوار العراقية: العودة إلى الأهوار، ترجمة فريد ضياء شكار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص ٥٩.
٣١. الحويزي، المصدر السابق، ص ٢٢٧. وعلى خلاف ما أثبتته الحويزي والمصادر الأخرى المعاصرة ينكرب ج. سلوت خطناً في كتابه، عرب الخليج ١٦٠٢-١٧٨٤، ترجمة عايدة خوري، المجمع الثقافي، أبوظبي، ط ١، ١٩٩٣، ص ١٦٢، ان غزوا المدينة (أي البصرة) عام ١٦٢٩ لم يكن صحيحاً.
٣٢. الحويزي، المصدر السابق، ص ٢٢٨.
33. Annon, Achronicle of The Carmelities in Persia and The Papal Mission of The 17th and 18th Centuries (London, 1939), Vol.I. P.284.
٣٤. الحويزي، المصدر السابق، ص ٢٢٩-٢٣٠.
٣٥. الحويزي، المصدر نفسه.
٣٦. تافر نيينه، المصدر السابق، ص ٩٧.
٣٧. المصدر نفسه، ص ٩٧.